المحاضرة رقم 01: البنك الدولي

لا يخفى على أحد منا ما لعبه –وما يلعبه– البنك الدولي من دور هام **في تنمية أقاليم الدول الضعيفة والمتضررة من الحروب**، بل وحتى **تقديم مساعدات مالية لدول متقدمة** تكون في حاجة إلى بعض صور الإقراض، غير أن البنك الدول بمؤسساته الخمسة يولي عناية أكبر للدول الفقيرة وتلك التي تكون في طور النمو، من خلال الإعانات المالية "المعتبرة!" التي يقدمها لهذه الدول، وتلك هي الغاية–أو على الأقل الغاية الظاهرة– من إنشاء هذا الصندوق.

هذا، وتعتبر نشأة البنك الدولي مماثلة لنشأة توأمه صندوق النقد الدولي (International Fund Monetary)، بحيث كان "**مؤتمر بريتون وودز**" بمثابة شهادة ميلاد البنك، حيث عُقد هذا المؤتمر في ولاية نيوهامبشير الأمريكية سنة 1944، وبدأ البنك عمله سنة 1947، وقد طرأت على البنك الدولي منذ نشأته إلى غاية كتابة هذه الأسطر العديد من التطورات والتغيرات عن **طريق التعدبلات المتوالية** التي مست أحكامه، بإيعاز وضغط من الدول المتقدمة **حتى يخدم البنك مصالحها الإستثمارية.**

تجدر الإشارة إلى أن البنك العالمي يعتمد في سيره وعمله على **المساهمات المالية** للدول، لذا تتشارك الدول العضوة فيه بحصص معينة، كل حسب قدرتها المالية، وبذاك **تتحدد قوتها التصويتية** وتأثيرها في قرارات البنك، **ولا شك أن الدول المتقدمة تحظى بحصة الأسد في رأسمال البنك الدولي** بمؤسساته الخمسة. **وقد حُدد رأسمال البنك الدولي بـ 10 ملايين دولار$ حين** تأسيسه مع إمكانية رفع رأس المال في أجل لاحق "المادة الثانية (2) من الإتفاق الأساسي للبنك"، وقد ارتفع رأسمال البنك إلى 21 مليار دولار$ سنة 1953.

إن مساهمات الدول في رأسمال البنك **يُدفع جزء منها ذهبا وعملة صعبة والأخرى بالعملة الوطنية**، وإلى جانب مساهمات الدول الأعضاء يحصل البنك الدولي على موارد مالية من خلال **بيع السندات[1] التي يصدرها أو التي يضمنها أو التي استثمر فيها** جزءا من موارده المالية، وتزداد هذه

[1] وهي تلك السندات التي يصدرها البنك الدولي للإنشاء والتعمير لجمع الأموال لأعضائه وهي سندات ممتازة تتداول في أسواق رأس المال، وتستحق الدفع بعملات متنوعة "World Bank Bonds

الأخيرة نتيجة **دفع المدينين لقروضهم للبنك والفوائد الناجمة عنها**. فضلا عن ذلك، فإن البنك العالمي يمتلك القدرة على **الإقتراض من كل بلد عضو مباشرة وبعملته**، بعد موافقة البلد المعني، وتتمتع أموال البنك الدولي وقروضه **بالحماية ضد تخفيض قيمة العملة** وهي مضمونة في مواجهة التقلبات التي يمكن أن تطرأ عليها، عن طريق تغطية ذلك التخفيض من طرف البلد المعني.

يحسن التنبيه أن إدارة البنك الدولي وتسييره يخضع لأجهزة مختصة تشرف على تنظيمه وضبط برامج تمويله وعمليات إقراضه، من أهمها:

1/ مجلس المحافظين:

يعد مجلس المحافظين أعلى جهاز داخل البنك العالمي، بحيث يتكون من ممثل ونائبه لكل بلد عضو، ويعقد اجتماعاته مرة في السنة، إذ يقوم بالتصديق على التقرير السنوي للبنك والحسابات، وقد حددت المادة الخامسة (5) من الإتفاق الأساسي اختصاصات هذا المجلس.

2/ مجلس المديرين التنفيذيين:

يتكون مجلس المديرين من عشرين (20) مديرا، **ستة (6) منهم يتم تعيينهم** من طرف البلدان الستة التي تمتلك أكبر قدر من أسهم البنك، **وأربعة عشر(14) الباقي ينتخبهم** مجلس المحافظين ليمثل كل واحد منهم بلدا أو مجموعة بلدان تنتمي إلى أقاليم جغرافية متقاربة. ويتم التصويت في مجلس المديرين تبعا لحجم مساهمات الدولة أو الدول التي ينوب عنها المدير، بحيث تن المادة الخامسة (5) من الإتفاق الأساسي، أن **لكل لدولة عضو 250 صوتا بحكم عضويتها**، مضافا إليها **صوت واحد لكل سهم** تملكه الدولة العضو من رأس مال البنك.

3/ رئيس البنك الدولي:

يسهر رئيس البنك الدولي على **تسيير شؤون البنك اليومية**، فضلا عن **تقديم توصيات لمجلس المديرين** بخصوص منح القروض وتنفيذ سياسة مجموعة مؤسسات البنك الدولي، وكذا رئاسة الجمعية الدولية للتنمية ورئيس هيئة التمويل الدولية.

أ/ عـلام. ب